

(كُنْ نقطةَ نونٍ ((أنا)) مُتَّخِذٌ بِرَيْكَ عَلَى الْأَقْل)

لا تحشرْ نفسكَ في تيسَّارٍ شعوريٍّ

ولا تُنمَّصِّبْ نفسكَ محامياً لذلك التيسَّار

فكفى بالزمانِ أن يُطلعَكَ على الحقيقة

حقيقةٍ تلاشي التيسَّاراتِ، حقيقةٍ اضمحلالِها

فلا تمَّ تُشغَلُ نفسكَ في تلميعِ ما منْ طبعه الأفل

في جعلِ ملامحِ النصِّ الذي حُبِّبَ إليكَ لتهواهُ سائدة

تَجعلُها سائدةً وهي متنحِّية

هي والجمالُ الفائقُ صدَّانِ لا يجتمعان

بلحاظِ وجودِها في الخارجِ؛ فلا اجتماعَ لها مع الجمالِ مع الدهشة

بلحاظِ ما كان لا بلحاظِ كينونةِ تنظيراتها الواهمة

فما قيمةُ قولِكَ إنَّ الحجرَ ينطقُ أو سينطق

وهو لا ينطقُ ولن ينطقَ أبداً

وما قيمةُ طاقتِكَ حينَ تُسرفُ في تبديدِها

في الكتابة الشَّعرية على شرط تيسار آفل

وفي التعصُّب له ذلك التعصُّب

كفالك، كفالك، تحرُّرٍ من قيود حبسك نفسك فيها

فقد كنت كالنسر تُلحِقُ بقصيدة الشطرين

وكنت تُدهش قارئك بتفعيلتك

وتُدهش سامعك أيضاً

كنت بتلقائيتك غير المتصدِّعة مُدهشاً

مُدهشاً بظاهر نصِّك الأنيق

بإحائه الوَّلالِ العميق

مُدهشاً بتفعيلتك، مُدهشاً بشطريك مُدهشاً بوعيك

بوعيك الذي لم يعد الإقلاع عنهما إبداعاً نوعياً

بوعيك غير المنحاز كنت مُدهشاً

وبه كنت ينبوع إبداع يتدفَّق

كنت كذلك كنت

بيد أنسك الآن وحيد، فيا لك من وحيد

تَعْلُكُ كَلِمَا تَرِكَ الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ كَلِمَا تَرِكَ

كُلُّهُ أَحْلَامُكَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْكَ قَارِئُ نَخْبَوِي

وَأَنْ يُسَلِّسَ وَحْدَتَكَ بِمَا يَجُودُ عَلَيْكَ مِنْ إِطْرَاءِ

يَجُودُ عَلَى كَلِمَا تَرِكَ الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ كَلِمَا تَرِكَ

فَمَا أَنْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ هِيَ أَنْتَ

وَهَلْ يَنْفَعُ الْإِطْرَاءُ قُودُ حَا مُزَوِّقًا

بِهِ ذُقْتَ مُرَّ الْإِلْهِيَّاتِ لِتُمدَّحًا

أَتَدْعُنُ لَاشْتِرَاطَاتِ أَمْلَاهَا وَاحِدُ مِثْلِكَ

أَفِي عَقْلِكَ نَقْصٌ وَفِي عَقْلِيهِ كَمَالٌ

وَمَنْ هُوَ حَتَّى يَمْلِيَّ عَلَيْكَ مَفْهُومَ اللُّغَةِ الشَّعْرِيَّةِ

وَيُحْدِثُ دَلَّكَ حَرَكَاتِ الْكَلِمَاتِ فِي النِّصْرِ كَيْفَ تَكُونُ

هُوَ يَقُولُ، فِدْعُهُ وَشَأْنُهُ

لَهُ ذَلِكَ وَلَكَ أَنْتَ أَيْضًا مَا لَهُ

وَلَكَ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ بِلِحَاطِ وَلِحَاطِ

لَكَ الشَّعْرُ وَلَكَ ابْنُ الْعَبْدِ وَلَكَ لَبِيدٌ

لَكَ ابْنُ الْأَحْنَفِ وَلَكَ الشَّـرِيفَانِ وَأَبُو مُحَسَّـدٍ

لَكَ السَّيِّـدُ الْكَـنَفَرِيُّ وَلَكَ ابْنُ فِرْنَاسٍ

لَكَ نَقْطَةُ نُونٍ (أَنَا) الْمَتَنَبِيُّ عَلَى الْأَقْلِ

فَتَفْهَمُ أَنَاهُ الَّتِي هِيَ أَنْتَ

هِيَ الشَّـعْرِيَّةُ الَّتِي تَنْبَعُ مِنَ الذَّاتِ

تَجْعَلُ الْأَعْمَى يَنْظُرُ إِلَى أَدْرِكَ

فَقَدْ آتَى الْأَوَانَ لَتَشَبَّهَتْ بِنَقْطَةِ نُونٍ (أَنَا) مَتَنَبِيكُ؛ فَهِيَ لَكَ

لَكَ مَكَانٌ سَرَجٌ سَابَحَهُ الشَّـعْرِيُّ

وَالْمُنْتَحِلِ أَوْ الْمَجْدَرِ طَائِرٌ فِينِيْقِهِ يَتَغَذَّى بِهِ وَبِإِكَارِيُوسَ

لَهُ مَا يَرَى بِهِ نَفْسَهُ عَلَيْكَ

لَهُ ذَلِكَ، فَهَذَا دِيدَنُ كُلِّ خَامِلٍ يَتَعَالَى بِمَا لَيْسَ لَهُ عَلَى النَّاسِ

فَلَهُ كُلُّ مَا يَطْنُ أَنْزَهُ يَرَاهُ

وَلَهُ مَا يَتَعَالَى بِهِ عَلَى النَّاسِ وَعَلَيْكَ

وَلَكَ مَا تَرَى وَتَرَى وَتَرَى

فَأَنْتَ ابْنُ الْجَزِيرَةِ وَابْنُ شَعْرٍ

كَمْ ثُلَّ الْبَحْرُ عَمَقًا وَاتْسَاعًا

عَلَى مَجْدٍ دِيكَ فِلْتَدَعِ الْقَوَافِي

يُطْفِئُ فِدَافِدَ الدُّنْيَا سِرَاعًا

يُغَلِّمُنِ الْمَدَى أَسْرَارَ وَحْيِي

وَكَمْ سِرٌّ حَلَا أَمْسَى مُذَاعَا

فَلِّكَ مَا تَرَى وَتَرَى

وَبِمَا تَرَى تَمْتَطِي خَارِطَةَ الشَّعْرِ رَاشِدًا

وَتَرْسُمُ خَرِيطَةَ الشَّعْرِ تَذَكْرَةً لِلنَّاسِينِ

وَلَكَيْلًا يَضِيعُ مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْكَلِمِ الْأَخْصَانِ الْفَذِ

مَنْ لَمْ يَتَفَاعَلْ مَعَ مُوسِيقَى التَّوَازِي فِي النِّثْرِ الْفَذِّي

مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ مِنْهَا كَيْفَ تُغَنِّي الْحُرُوفُ

مَنْ لَمْ يَرْقَ بِذَائِقَتِهِ الْمَوْسِيقِيَّةَ فِيهَا

مَنْ لَمْ تُدْهَشْهُ رَغْبَةُ عُنْتَرَةٍ فِي تَقْبِيلِ السِّیُوفِ

وَمَنْ أَدْهَشَهُ الْمَشْغُوفُ بِطَائِرِ فِينِيقِهِ

وَبِإِكَارِيوسِهِ الَّذِي لَا يَسَاوِي رِيْشَةً فِي جَنَاحِ ابْنِ فِرْنَاسِ

أَرَأَيْتَ كَيْفَ هُوَ أَنْتَ، فَكُنْ أَنْتَ لَتَكُونَ

خُذْ مِنْ قَيْسٍ كُلِّ تَعَلُّقٍهَا؛ فَالشَّعْرُ جَنُونَ

كُلُّ الْأَحْرِفِ تَخْرُجُ نَثْرًا مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ

وَإِذَا جَذَّتْ رَقِصَتْ غَذَّتْ

وَإِذَا غَذَّتْ خَرَجَ الشَّعْرُ الْمَوْزُونُ.